الحديث ووجد غيرهم هم يا قوام يقطع اللحم من جنوبهم فيلقونه
ويقال له كلما كنت تاكل من لحم اخيك فقال من هولاء يا جبريل
قال هولاء الهمازون من امتك اللمازون واصل الهمز التخسيس
والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته والهمز ايضا الغيبة والوقيعة
في الناس وذكر عيوبهم يقال همز فهم فهو هماز وهمزة للمبالغة
والمراد في الحديث الثاني لا المعنى الاول فالهمازون هم هم
المغتابون الذين يقعون في اعراض الناس بذكر عيوبهم هم
واللمازون العتابون الذين يقعون في الناس وقيل هو العيب
في الوجه والهمز العيب بالغيبة فعلى الاول مترادفان وعلى
الثاني متغايران وحاصل ما ذكر في القصة من رويته
صلى الله عليه وسلم الزناة واكل الربا قبل صعوده السماء ونحو
مما تكرر هالهم للتحذير من اعمالهم والتخويف من عذابهم
وهولاء الذين راهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على حالة
هي ما عليه الانسان من خير او شر وصفها بقوله شنيعة
اي قبيحة قال في المصباح شنع الشيء بالضم شناعة فهي والجمع
شنع مثل بريد وبرد وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة
وفي الصحاح الشناعة الفظاعة وقد شنع الشيء بالضم فهو
شنيع واشنع وقال في الفظاعة فظع الامر بالضم فظاعته
فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار وقال في المصباح
فظع الامر فظاعة جاوز الحد في القبح فهو فظيع وافظع افظاعا
فهو مفظع مثله انتهى بنحو مما اي من الحالة التي تقدم
انه راهم عليها قبل صعوده واشنع منها ووقع في رواية شريك
فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان فقال
ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما
اي اصلهما وظاهره يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه
بعد ذكر السدرة فاذا انخراج من اصلها اربعة انهار فذكر منها
النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل منبعهما من تحت السدرة
ومقرهما في السما الدنيا ومنها يثور لان الى الارض ووقع في رواية
شريك ايضا ثم مضى يعني جبريل عليه السلام به صلى الله عليه وسلم

في السما

في السما الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولؤ وزبرجد فضرب
بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ياجبريل ما هذا قال هذا
الكوثر الذي خبأ لك ربك وهو مشكل اذ الكوثر في الجنة والجنة
في السما السابعة وفي حديث انس رفعه دخلت الجنة فاذا
انا بنهر حافتاه خيام اللولؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فاذا
هو مسك اذفر فقال ياجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك واصله عند البخاري بنحوه قال الحافظ ويمكن
ان يكون على تقدير ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا
هو بنهر قال تلميذه قطب الدين الخيضري وهو بعيد اذ بينه
وبين السما السابعة خمس سموات اخر وكل منها له صفة غير
الصفة الاخرى وابواب وخزام غير الاخرى اللهم يقال من
غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل
الله سبحانه منه فرعا في السما الدنيا مجمل لنبينه رويته استبشارا
لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويويده قول جبريل
عليه السلام الذي خبأ لك ربك ثم صعد الى السما الثانية
وهي مريم ايضا كما تقدم وفي نوادر التفسير لمقاتل بن سليمان
اسمها قيدوم وهي من رصاص وهي تضعف في الغلظ والعرض
والطول على السما الدنيا ومن فيها من الملايكة يضعفون على
ملايكة السما الدنيا فاذا هم وقيام صفوف فاستفتح جبريل هو
الباب اي طلب من الخازن فتح وفيه مما تقدم فقيل اي
فقال الخازن او بعض اعوانه من هذا المستفتح قال المستفتح
جبريل قيل ومن معك قال الذي معي محمد قيل او قد
ارسل اليه لكن يعرج الى السما قيل نعم ارسل اليه قيل مرحبا
اي صادف رحبا وسعة واهلا فلا يانس ولا يستوحش حياه
الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ هو ونعم الخليفة هو ونعم
المجيء جا اي الذي جاءه والمخصوص بالمدح محذوف اي مجيئه
الذي جاءه قاله ابن مالك وقيل هو بالتقديم والتاخير والاصل
وجا ونعم المجيء مجيئه ففتح لها الباب من غير توقف على
مراجعة لما تقدم ولم اقف على اسم هذا الخازن والله اعلم